ويعتقد بيرس بأن في استطاعة بريطانيا القيام بدور فعال لتضييق شقة الخلافات، نظراً لعلاقاتها الجيدة مع كل من الاردن واسرائيل (**دافار**، ٢٢/١/١٩٨٧).

استهل وزير الخارجية الاسرائيلي مباحثاته في العاصمة البريطانية بلقاء مع نظيره البريطاني، جيفري هاو، الذي اعلن ان بريطانيا تؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، شرط توصل الاطراف المعنية الى «صفقة» فيما بينها، وليس من اجل تحويله الى منبر لاصدار البيانات. واكد هاو انه من اجل ضمان نجاح المؤتمر يجب التوصل الى اتفاق مسبق بشأن تركيبته ومضمون ابحاثه وكيفية عمله. واضاف: «يتم التوصل الى سلام حقيقي عندما يسلم الفلسطينيون، عن طيب خاطر، بمسألة وجود اسرائيل، وعندما يحصلون على حقهم في تقرير مصيرهم، وعندما يعلن ممثلوهم، سواء أمن رجال م.ت.ف. كانوا او سواهم، عن تخليهم عن العنف والاعتراف بحقوق اسرائيل» (**عل همشمار**، ٢٣/١/١٩٨٧).

وفي الاطار ذاته، افادت المصادر الاسرائيلية بأن بيرس بحث، أيضاً، مع المسؤولين البريطانيين، سبل دعم خطة التنمية الخمسية الاوروبية للضفة الغربية وقطاع غزة، من اجل تعزيز النفوذ الاردني في تلك المناطق على حساب م.ت.ف. واضافت المصادر ذاتها ان لقاء بيرس برئيسة وزراء بريطانيا، تاتشر، يعتبر استمراراً لزيارتها لاسرائيل في ايار (مايو) ١٩٨٦، حيث اعلنت عن استعدادها لدعم مساعي التوصل الى حل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي. يضاف الى ذلك، ان تاتشر اجرت، منذ ذلك الحين، لقاءات عدة مع الملك حسين، نوقشت خلالها سبل حل النزاع. كذلك، قامت الحكومة البريطانية، خلال تلك الفترة، بحثّ دول السوق الاوروبية المشتركة على تقديم المساعدة المالية لتنمية اقتصاديات المناطق المحتلة.

اما بالنسبة الى م.ت.ف. فقد اتضح لبيرس ان اقتناعاً ولد لدى المسؤولين البريطانيين بأن تلك المنظمة لا تستطيع تمثيل الفلسطينيين في مباحثات التسوية. ولكنهم، مع هذا، يتساءلون، من الذي يستطيع القيام بهذا الدور؟ (**دافار**، ٢٣/١/١٩٨٧).

وفي ختام محادثات بيرس ـ تاتشر، وصف بيرس المحادثات بأنها كانت الاكثر نجاعة منذ تسلم تاتشر السلطة في بريطانيا، وبأنها تمت في جو من المودة والتفاهم وتوافق الآراء ازاء المواضيع كافة، بما فيها قضية الشرق الاوسط، وأن الطرفين اتفقا على تحديد صلاحيات المؤتمر الدولي، بحيث لا يستطيع ابطال مفعول اي اتفاق يتم التوصل اليه بين الاطراف المعنية. واوضح بيرس انه اكد، في محادثاته مع تاتشر ومع وزير خارجيتها هاو، ان فتح ابواب الهجرة ليهود الاتحاد السوفياتي اهم بالنسبة الى اسرائيل من فتح ابواب سفارة سوفياتية في رامات غان (**هآرتس**، ٢٣/١/١٩٨٧).

من جهة اخرى، عقبت مصادر بريطانية، رفيعة المستوى، على محادثات بيرس في بريطانيا، فاعربت عن خيبة امل ازاء احراز تقدم ملموس في مسار التسوية في الشرق الاوسط، وذلك خلافاً لما عبر عنه بيرس ومساعدوه من ان محادثاته خلصت الى «حماس» و «ارتياح». واوضحت تلك المصادر ان خيبة الامل هذه نابعة من عدم تقديم بيرس اي فكرة جديدة يمكن ان تحرز تقدماً. وبدلاً من هذا، إستمع البريطانيون، تكراراً، لطلب القيام بمحاولة اقناع الملك حسين للسير خطوة اضافية الى امام. ومن جهة اخرى، عبَّر البريطانيون عن شكهم ازاء استعداد اسرائيل للموافقة على مبدأ عقد المؤتمر الدولي، ذلك المبدأ الذي تبنته بريطانيا مؤخراً (**دافار**، ٢٥/١/١٩٨٧).

زيارة باريس

لم تختلف محادثات بيرس مع الزعماء الفرنسيين، من حيث المضمون، تقريباً، عن محادثاته مع الزعماء البريطانيين. لقد تركزت على اربع نقاط، هي: الحرب العراقية ـ الايرانية؛ والمؤتمر الدولي؛ والمساعدات الاوروبية للمناطق المحتلة؛ والعلاقات الثنائية بين فرنسا واسرائيل.

لقد اعرب الفرنسيون عن قلقهم ازاء التأييد الاسرائيلي لايران في الحرب العراقية ـ الايرانية. وكان رد بيرس ان اختيار اسرائيل ليس بين ايران والعراق، بل بين ايران اليوم وايران الغد (**المصدر نفسه**).

أما في ما يتعلق بالمؤتمر الدولي والمساعدات الاوروبية للمناطق المحتلة، نقل الفرنسيون الى بيرس وجهة نظر الملك حسين بضرورة تركيز المباحثات على موضوع تنظيم المؤتمر قبل التحدث حول سبل ايجاد حل لعقدة التمثيل الفلسطيني. وان الملك غير متحمس لفكرة تشكيل لجنة تحضيرية لتمهّد للمؤتمر، ومع هذا يصر على مشاركة